Making Reed Pens Through Sources Sobh Al-Asha Al-Qalqashandi Model as a

Received: 05/05/2023; **Accepted:** 21/04/2024

سوفي العربي [1*]، مكاس مليكة [2]

1 مخبر تاريخ، تراث ومجتمع، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)
2 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)

صناعة الأقلام القصبية من خلال المصادر صبح الأعشى للقلقشندي أنموذجا

ملخص

اهتم المسلمون بصناعة الأقلام باعتبارها من أهم أدوات الكتابة، وقد بلغ القلم من العز والشرف أعلاه، فقد أقسم الله به في قوله {ن والْقَلَمِ وما يسطُرون}(الآية 1 سورة القلم)، وكان لنزول القرآن باللغة العربية و انتشار الإسلام في الأمصار وتعاقب دوله بداية من دولة الرسول صلى الله عليه و سلم وما صاحب ذلك من تحولات حضارية، بما في ذلك الجانب الثقافي، حيث شهدت حركة التعريب والترجمة و معرفة العرب للورق و ظهور خطاطين في مختلف المدن الإسلامية، الأثر البالغ في تطور و رقي صناعة الأقلام و ألفت في هذا المجال العديد من المدونات أبرزها كتاب صبح الأعشى للقلقشندي الذي تناول فيه تقنيات صناعته الأقلام وشروط إتقانه و جودته و كذا أنواعه و قد جعلناه نموذج للدراسة ومن هنا نطرح المشكلة التالية:

ما هي تقنيات صناعة الأقلام التي انتهجها الخطاطون أو صانعي الأقلام في صناعة أقلامهم في الفترة الوسيطة من خلال ما أورده القلقشندي في كتابه صبح الأعشى؟ وما هي أهم أنواع الأقلام المصنّعة من خلال هذا المصدر؟

الكلمات المفتاحية:
القلم؛
القلقشندي؛
صناعة الأقلام ؛
أنواع الأقلام.

Abstract

Muslims cared about making pens as one of the most important writing tools, and the pen has reached the highest glory and honor, as God swore by it in His saying {N and the pen and what they write} (verse 1 Surah Al-Qalam), and the revelation of the Qur'an in the Arabic language and the spread of Islam in the regions and the succession of its states was the beginning From the state of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and the accompanying civilizational transformations, including the cultural aspect, where the Arabization and translation movement, the Arabs' knowledge of paper, and the emergence of calligraphers in various Islamic cities witnessed the great impact on the development and advancement of the pen industry, and I drew attention to this There are many blogs in the field, the most prominent of which is Subh Al-Asha Al-Qalqashandi's book, in which he deals with the techniques of making pens, the conditions for their mastery and quality, as well as their types. We have made it a model for study, and from here we pose the following problem:

What are the techniques of making pens that calligraphers or pen makers used to make their pens in the middle period, according to what al-Qalqashandi mentioned in his book Subh al-Asha? What are the most important types of pens manufactured through this source?

Keywords:
pen;
Al-Qalqashandi ;
pen industry ;
types of pens .

* Corresponding author, e-mail: larbi.soufi@univ-constantine2.dz

Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2024.

I – مقدمة

اهتم الخطاطون المسلمون بصناعة الأقلام القصبية منذ فجر الإسلام باعتبارها من أهم أدوات للكتابة، واستجابة لما جاء في القرآن والسنة في الدعوة إلى القراءة والكتابة، ومع انتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية و الشام و العراق و مصر و غيرها من الأمصار، وما صاحب ذلك من تحولات حضارية مع تعاقب الدول الإسلامية، وظهور حركة التعريب والترجمة ومعرفة العرب للورق وبروز خطاطين في مختلف المدن الإسلامية، زادت حاجة المسلمين للكتابة و صناعة القلم ألفت في هذا المجال العديد من المدونات أبرزها كتاب صبح الأعشى للقلقشندي الذي تناول فيه تقنيات صناعته و أنواعه، وشروط إتقانه و جودته، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- في ما تمثلت أهم المراحل و التقنيات التي انتهجها الخطاطون أو صانعي الأقلام في صناعة أقلامهم في الفترة الوسيطة من خلال ما أورده القلقشندي في كتابه صبح الأعشى؟ وما أنواع الأقلام التي أوردها في مدونته؟

ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على أصول وقواعد صناعة الأقلام القصبية من خلال المصادر العربية التي تناولت أدوات الكتابة بما فيها القلم في مقدمة هذه المدونات كتاب صبح الأعشى للقلقشندي.

ويكتسي هدا الموضوع أهمية كبيرة لأنه يغوص في أعماق تراثنا الحضاري ويكشف لنا جوانب الإبداع في صناعة القلم من خلال المصادر، خاصة موضوع صناعة الأقلام الذي لم ينل حقه من الدراسة ورغم وجود أبحاث حول أدوات الكتابة ذكر ضمنها دون تفصيل، في هذا السياق جاء موضوعنا الذي تناولناه ضمن محورين أساسيين المحور الأول مراحل وتقنيات صناعة الأقلام عند المسلمين أما المحور الثاني أنواع الأقلام وكل ذلك اعتمادا على ما ذكره القلقشندي في كتابه.

1 التعريف بالقلقشندي:

هو احمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القطب المقدسي الأصل القلقشندي المولد الشافعي المذهب ولد سنة 764 هـ / 1353م كما ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع وهو من دار علم وأجداده علماء (السخاوي، 1992،صفحة 243)، اشتغل منذ صغره باللغة العربية و الآداب و قام بتدريس الحديث النبوي والفقه وغيرها من العلوم (كحالة، 1993، صفحة 651)، وفي سنة 791هـ /1388م اختير للعمل في ديوان الإنشاء في عهد السلطان الظاهر برقوق، واستمر فيه حتى نهاية عهده، أي حوالي عام801 ، ألف كتابه المشهور" **صبح الأعشى في كتابة الإنشاء**" (القلقشندي، 1922، صفحة 429)، أما عن وفاته فيذكر المقريزي انه توفى يوم السبت العاشر جمادى الآخر سنة 821هـ/ 1418م (المقريزي، 2002، صفحة 313)

2 **التعريف بكتاب صبح الأعشى:**

هو كتاب جليل القدر عظيم النفع كبير الفائدة في مجال الأدب و الكتابة ويعد أنفس الكتب التي الفت في اللغة العربية و تاريخ آدابها (الرسول، 1922، صفحة 422)، ولم يدع فيها القلقشندي صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها ولم يغادر شاردة و لا واردة إلا أحصاها، فصار كتابه لذلك تاريخ و سير و لغة و أدب و فقه و تفسير للقرآن و الحديث و شرح الأمثال والحكم العربية و نظم الحكم و غيرها (الرسول، 1922، صفحة 422)، رتبه في مقدمة و عشر مقالات و خاتمة بناها بالإجمال على التعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وأصل وضعه في الإسلام، وبيان كتابة الإنشاء و تفضيلها عن سائر أنواع الكتابة و صفات الكتاب وآدابهم و يحتاجون إليه من الأمور العلمية والعملية منها معرفة الخطوط و أدوات الكتابة من ضمنها الأقلام القصبية (الرسول، 1922، صفحة 425)، التي هي موضوعا للدراسة، و قد فرغ من تأليفه في يوم الجمعة الثامن و العشرون من شوال سنة أربع عشرة و ثمانمائة (الرسول، 1922، صفحة 429)

3 مفهوم القلم :

القلم هو الذي يكتب به، الجمع أقلام و قلام (بكسر القاف)، والقلم الزلم و القلم السهم الذي يجال بين القوم في القمار وجمعها أقلام، وقد ورد ذكر القلم في القرآن أربع مرات، مرتين بصيغة المفرد والأخرى بصيغة الجمع، ومنها قوله تعالى:**{وما كنت لديهم إذا يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم }** (سورة آل عمران الآية 44)، قيل سهامهم و قيل أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة (المنظور، 1998، صفحة 3729)، واختلفوا في سبب تسميته، قيل سمي قلما لاستقامته وقيل سمي قلما لقلم رأسه، و لا يعد قلما حتى يبرى، أما قبل ذلك فهو قصبة و منه قلامة الظفر (القلقشندي، 1922، صفحة 440) ويذكره القلقشندي في كتابة صبح الأعشى و يعرفه بأنه المزبر (بكسر للميم) وهو القلم ومنه سميت الكتب زبرا (القلقشندي، 1922، صفحة 434) وهذا مصداقا لقوله تعالى **{وانه لفي زبر الأولين }** (سورة الشعراء

الآية 192)، ولما كان القلم حاملا في مضامينه لأسمى المعاني و الدلالات الرمزية، فقد أصبح اشرف آلات الكتابة و أعلاها رتبة إذا هو المباشر للكتابة دون غيره (شعباني، 2019، صفحة 173)، وفي فضائل القلم قال إبراهيم بن محمد الشيباني " الخط لسان اليد و بهجة الضمير و سفير العقول ووصي الفكر وسلاح المعرفة و انس الإخوان عند الفرقة و محادثتهم على بعد المسافة و مستودع السر (القلقشندي، 1922، صفحة 6)

4 مراحل تطور القلم :

يرجح أن أول استخدام للأقلام أيام السومريين في بلاد الرافدين، فقد كانوا يتخذونها من الحديد والخشب، و يضغط بها على الطين، فترسم بها الحروف أو الخطوط وكان للقلم أشكال عدة، وكان إما ثقيلا أو خفيفا من الطرفين (الجبوري، 1962، صفحة 119) **(انظر إلى الصورة رقم 01)**، واستخدم العراقيون و المصريون القدماء أقلاما من القصب، كما تذكر الوثائق إلى أن الإنسان استخدم القلم المدبب منذ الآلف الثالث ق م وكان يعرف باسم كلاموس (calamus)، وهذا القلم يتمتع بالحصول على كتابة أكثر دقة (نضال، 1986، صفحة 133) و استعمل هذا النوع من الأقلام في الخط المغربي (شعباني، 2019، صفحة 172) **(انظر إلى الصورة رقم 04)** ،أما عند العرب في الجاهلية كان للقلم على عدة أنواع منها قلم البوص المصري أو قلم القصب، وقلم الخشب يصنع من الأشجار، وقلم العظم الذي يشكل من العظام الرقيقة، وقلم الريش يستخلص من ريش الطيور (المسفر، 1999، صفحة 30) **(انظر إلى الصورة رقم 02)**، وبعد بعثة الرسول صلى الله عليه و سلم، ذكرت الآيات الأولى من القرآن القلم في قوله تعالى **{ن و القلم و ما يسطرون}** (سورة القلم الآية 1)، فقد اقسم الله بالقلم الذي يكتب به الناس وبما يكتبون على الصحف من علم و نفع، و يتجلى من ذلك أهمية القلم، وهذا ما ذهب إليه القلقشندي في قوله " اعلم أن القلم اشرف ألآت الكتابة (القلقشندي، 1922، صفحة 435)، وقد ورث المسلمون الأقلام التي كانت تستعمل في الجاهلية، و استمروا عليها حتى العصر الأموي، حيث ظهر خطاطون أمثال قطبة المحرر، الذي كان اكتب أهل زمانه، و هو الذي نوع الخط إلى أربعة أنواع، ثم استمرت الإضافات و التطورات حتى بلغت الأقلام العربية في القرنيين الثالث و الرابع الهجريين اثني عشر قلما، لكل قلم عمل خاص به (عبادة، 1915، صفحة 12)، وفي أواخر العهد العباسي وصلت إلى سبعة وثلاثين قلما، خلال العهد الفاطمي اخترع المعز لدين الله قلم الحبر السائل وقد ورد ذكره في كتاب صاحب المجالس و المسايرات للقاضي النعمان بن محمد: ذكر الإمام المعز لدين الله القلم فوصف فضله ورمز فيه بباطن العلم ثم فال " نريد أن نعمل قلما يكتب به بلا استمداد من دواه ويكون مداده من داخله فمتى شاء الإنسان كتب به ومتى شاء تركه فارتفع المداد و كان القلم ناشفا منه (القاضي ، 1996، صفحة 319 ،320) ، وبذلك صنع أول قلم يحمل الحبر بدخله .

صورة رقم 01: أقلام من الحديد و النحاس الهيروغليفية (مصر)

صورة 2 : ريشة الكتابة القديمة مع نقشت بها الكتابة المحبرة

صورة03 : تسميات أجزاء القلم صورة 04 :الفرق بين القلم المشرقي و المغربي

(كلاموس calamus)

5 مراحل و تقنيات صناعة القلم

5 ـ 1 اختيار أنابيب القصب لصناعة القلم(اليراع):

نظرا لكثرة الكتاب و الوراقين و الانتشار الواسع للكتابة عمد الكتاب البحث عن مواصفات الأقلام الجيدة، وقد وضع إبراهيم الشيباني القيرواني في كتابه الرسالة العذراء عدة شروط ينبغي للكاتب الالتزام بها في اختيار أنابيب القصب لصناعة القلم "اختر بعد ذلك من أنابيب القلم الذي يصلح لكتابة القراطيس، أقلَّه عُقَدا، وأكثَفَه لحما وأصلَبه قِشرا وأعدله استواء، وتجنب الأقلام الفارسية ما استطعت (القراطيس تحتاج إلى أقلام صلبة)، والأقلام الفارسية تتكون من الخيزران وهو أقل صلابة من قصب الأنهار والسواقي فإنها ما تصلح إلا للكواغد و الرقوق" (الشيباني، 2009، صفحة 48)، وكانت مجالس الكتاب حافلة بالخطاطين خاصة بالحواضر الإسلامية الكبرى بغداد و القاهرة و القيروان و الأندلس و غيرها وهذا ما ذكره أبو حيان التوحيدي في كتابه رسالة في علم الكتابة، كنت في مجلس ابن البربري و قد حفل بأرباب الأقلام و الخطوط وصار كل منهم يظهر فراسته، قال احدهم خير الأقلام (القصب) ما إستمكن نضجه في جرمه و جف ماؤه في قشره و قطع بعد إلقاء بزره و صلب شحمه ثقل حجمه (التوحيدي، 2001، صفحة 281)، **(انظر الى الصورة رقم 05)**، وأهدى ابن الحرون إلى بعض إخوانه أقلاما و كتب إليه " انه لما كانت الكتابة ـ أبقاك الله ـ أعظم الأمور و قوام الخلافة و عمود المملكة، أتحفتك من آلتها بما يخف حمله وتثقل قيمته و يعظم نفعه و يحل خطره وهي أقلام من القصب النابت في الصحراء الذي نشف بحر الهجير في قشره ماؤه، قد أكسبتها الطبيعة جوهرا كالوشي المحبر و رونقا كالديباج المنير (النوري، 2005، صفحة 21)

صورة رقم 5: اختيارا لقصب لصناعة الأقلام صورة رقم 6 : تسميات أجزاء قلم القصب

5 ـ 2 مقاسات القلم:

أما في يتعلق بطول الأقلام و عرضها فأحسنها ما كان متوسط الطول و العرض ، و هذا ما ذكره القلقشندي في قولة: قال عماد الدين الشيرازي" أحمد الأقلام ما توسطت حالاته في الطول و القصر والغلظ و الدقة، فان الدقيق الضئيل تجمع عليه الأنامل فيبقى مائلا إلى ما بين الثلث والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل" (القلقشندي، 1922، صفحة 444)، وفي موضع أخر قال ابن مقلة "خير الأقلام ما كان طوله ستة عشر أصبعا إلى اثني عشر، و امتلاءه مابين غلظ السبابة إلى الخنصر و أن لا يتجاوز الشبر ، و هذا وصف مع سائر أنواع الأقلام على اختلافها" (القلقشندي، 1922، صفحة 441)

5 -3 بري القلم :

ويقال بريت القلم ابريه، بريا فأنا بار له، و القلم مبري، و كذلك بريت القدح و المغزل (الصولي، 2004، صفحة 70 ، 71)، وكأن اشتقاق القلم من التقليم وهو القطع و منه تقليم حافر الدابة و منه قلمت ظفري (الصولي، 2004، صفحة 87)، ومن شدة اهتمام العرب المسلمين بالقلم وضعوا لمسكته قواعد و لبريه قواعد، قال إسماعيل الثقفي " عقول الرجال في أطراف أقلامها" (الزمخشري، 1992، صفحة 249) ،وفي إمساك السكين قال ابن البربري" إذا بدأت البراية فامسك السكين باليد اليمنى، والأنبوبة باليسرى وضع إبهامك اليمنى على قفا السكين، ثم اعتمد على الأنبوبة اعتمادا رقيقا (القلقشندي، 1922، صفحة 447)، استعمل لبري القلم سكينا طواويسيا مذلق الحد، فيكون ذلك عونا لك في بري أقلامك (الشيباني، 2009، صفحة 49)، قال إبراهيم بن احمد الشيباني"يجب أن يكون البري من جهة نبات القصبة، يعني من أعلاها إذا كانت قائمة على أصلها، فان محل القلم من الكاتب محل الرمح من الفارس (القلقشندي، 1922، صفحة 447)، قال إبراهيم بن العباس لغلام بين يديه ليكن قلمك صلبا بين الدقة و الغلظ و لا تبره عند عقده فان فيه تعقيد الأمور، و لا تكتب بقلم ملتو و لا ذي شق غير مستو فان أعوزك (افتقرت إلى) الفارسي واضطررت إلى النبطية فاختر منها ما يضرب إلى السمرة و اجعل سكينك أحد من الموسي، ولا تبري به غير القلم، وتعهده بالإصلاح (التوحيدي، 2001، صفحة 306)، قال الحسن بن وهب "يحتاج الكاتب إلى خلال منها بري القلم و إطالة جلفته وتحريف قطته، وحسن التأني لامتطاء الأنامل وإرسال المدة بعد إشباع الحروف "(القلقشندي، 1922، صفحة 445) وللكاتب أبي الحسن على بن هلال البغدادي الشهير بابن البواب قصيدة من البحر البسيط يذكر فيها صناعة أدوات الكتابة منها القلم مما جاء فيها (خلدون، 2003، صفحة 320)

يا من يريد إجادة التحرير	و يروم حسن الخط و التصوير
اعدد من الأقلام كل مثقف	صلب يصوغ صناعة التحبير
وإذا عمدت إلى لبريه فتوخه	عند القياس بأوسط التقدير
انظر إلى طرفيه فاجعل بريه	من جانب التدقيق التخصير
واجعل لجلفته قواما عادلا	يخلو من التطويل و التقصير

قال إسحاق بن حماد "لا حذق لغير مميز لصنوف البراية "،ورأى إبراهيم بن المحبس رجلا يأخذ على جارية قلم الثلث، فقال أعلمتها البراية، قال لا، كيف تحسن أن تكتب لما تحسن برايته، تعلم البراية اكبر من تعلم الخط "(القلقشندي، 1922، صفحة 446)

واعتبر بعضهم معرفة البراية شرط أساسي للكاتب، قال المقر العلائي ابن فضل الله " من لم يحسن الاستمداد وبري القلم و القط و إمساك الطومار و قسمة حركة اليد حال الكتابة فليس هو من الكتابة في شيئ" (القلقشندي، 1922، صفحة 445)، ومنهم من ذهب أن العبرة في حسن الخط دون بري القلم، وان البري من مهن النجارة (للمزيد انظر للقلقشندي ، صفحة 446)، و قيل المختار من بري القلم أن تطيل السنين و نسمنهما و تحرف القطة و تيمتها و تفرق بين السطور، و تجمع بين الحروف، ولا تقط مبلولا حتى يجف لئلا يتشظى (الصولي، 2004، صفحة 72)

5 - 4 قط القلم:

القط، يقال قططت القلم إذا قطعت سنه و أصل القط القطع (الصولي، 2004، صفحة 451)، وهو قطع رأس القصبة عرضيا بمقط (موس) و ولها أصول أوردها ابن مقلة و جعلها ابن البواب من الأسرار (البهنسي، 1995، صفحة 120)، وقبل القيام بالقطع يجب نحت القصبة و النحت نوعان نحت حواشيها و نحت بطنها، أما الحاشية فيجب أن يكون مستويا من جهتي السن معا و لاتحيف على احد الشقين فتضعف سنه، وتكون شحمة القلم في بطنه متساوية، أن كان صلبا فيشق أكثر الجلفة، وان كان رخوا يكون مقدار ثلث الجلفة ، وان كان معتدلا يتوسط (التوحيدي، 2001، صفحة 281)، **(انظر إلى الصورة رقم 07)**، بعد نحت القصبة جيدا يقوم الصانع بقطع رأس القصبة أو ما يعرف بالقط، و اعتبر إبراهيم الشيباني أن القط يختلف بحسب مقاصد الكاتب ونوع الخط الذي يراد الكتابة به ونوع المكاتبات، فكتب الملوك و السجلات لا تحسن إلا بالقلم المحرف الكوفي (الشيباني، 2009، صفحة 49) قال المقر العلائي ابن فضل الله

كان بعض الكتاب إذا اخذ الأنبوبة يسريها تفرس فيها قبل ذلك ، فإذا أراد أن يقط توقف ثم تحرى، ثم يقط على تريث (القلقشندي، 1922، صفحة 452)، **(انظر إلى الشكل رقم 01)**، هناك فرق بين بري القلم وقط القلم. فالبري يعني تقليم القلم وتجليفه بينما القط قطع القلم عرضا، وأكبر فرق بينهما، هو أن البري يساعد على تحسين الكتابة، والقط يغير مجرى الخط. فبحسب نوع القط ودرجة انحراف القط، يتغير شكل الخط ونوع الخط، قال ابن مقلة " القط هو الخط "، و أما أنواع القط فهو محرف و مستو و قائم و مصوب ، و أجودها المحرف المعتدل ، ومنهم من يجنح إلى تدوير القطة و يمدها، ويرغب فيها، و اعني بالمدورة أن لا يظهر لها تحريفا، قال عماد الدين بن العفيف "والقط نوعان ، النوع الأول المحرف و طريق بريه أن يحرف السكين في حال القط و هو ضربان قائم و مصوب ، أما القائم هو ما جعل فيه الشحمة كارتفاع القشرة ، أما المصوب فهو ما كان القشر فيه أعلى من الشحمة، والنوع الثاني المستوي و هو ما تساوى سناه و أجودها المحرف" (القلقشندي، 1922، صفحة 452)، قال الوزير أبو علي بن مقلة في وصف القلم اطل الجلفة و حسنها و حرف القطة و أيمنها و القط هو الخط (التوحيدي، 2001، صفحة 281)

5 ـ 5 شق القلم :

قال أبو على بن مقلة لو كان القلم غير مشقوف ما استمرت بالأنامل، ولا اتصل الخط للكاتب و لكثر الاستمداد (تشبع القلم بالمداد)، وعدم الشق، لمال المداد إلى احد جنبي القلم، ويجب أن يكون الشق متوسطا لجلفة القلم (القلقشندي، 1922، صفحة 450) و قال أيضا " يختلف ذلك (صفة الشق) بحسب اختلاف القلم في صلابته و رخاوته ، فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدر نصف الفتحة أو ثلثها و المغزى في ذلك زاد عن ذلك انفتحت سنا القلم حال الكتابة و فسد القلم حينئذ (القلقشندي، 1922، صفحة 450) ،قال ابن مقلة " اعلم أن للقلم وجها و صدر و عرض، فأما وجهة فحيث تضع السكين و أن تريد القطة، أما صدره ما يلي قشرته، أما عرضه فهو نزولك فيه على تحريف "(القلقشندي، 1922، صفحة 453).

شكل 1 : مراحل صناعة القلم

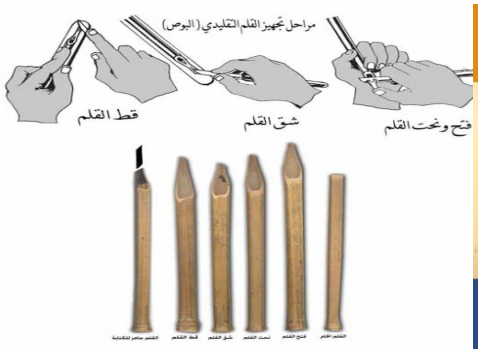

الصورة رقم 7 : تقنيات بري القلم

6 أنواع الأقلام :

تعددت الأقلام المستخدمة في كتابة أنواع الخطوط العربية، وبلغ عددها في الدولة العباسية اثني عشر قلما و زادت بعد ذلك حتى بلغت سبعة و ثلاثين قلما، لكل منها استخدام خاص، وقد ذكر القلقشندي في كتابه صبح الأعشى ثمان أقلام كانت تستعمل في ديوان الإنشاء وهي (للمزيد انظر إلى القلقشندي ج3 الصفحة 135)

قلم الجليل:ظهر أواخر العصر الأموي و بداية العصر العباسي، كان يستخدم للكتابة على أبواب المساجد و جدران القصور والمحاريب و القلم الجليل أبو الأقلام (القلقشندي، 1922، صفحة 454)، وسمي القلم الجلي لأنه يعد اكبر الخطوط و أوضحها .

قلم الطومار: وهو قلم كانت الخلفاء تعلم به المكاتبات و غيرها و صفته أن يؤخذ من الجريد الأخضر أو القصب الفارسي و لابد من ثلاث شقوق لتسهيل الكتابة ويجري المداد فيه.**(انظر الى الصورة رقم 09)**

قلم مختصر الطومار: يكتب النواب ومن ضاهاهم و الاعتماد على المراسيم و نحوها، و قدروا مساحته عرضه من حيث البراية بأربع و عشرين شعرة من شعر البرذون (وحدة قديمة لقياس عرض أقلام الخِطاطة) (القلقشندي، 1922، صفحة 454)

قلم المحقق :استحدث كتابته في الطغراوات و كتب القانات (القلقشندي، 1922، صفحة 52)

قلم الثلث :و اختلفوا في تسميته إلا أن الراجح باعتباره ثلث مساحة الطومار أي ثمان شعرات وقطته محرفة وهو

نوعان، الثلث الثقيل أو ثقيل الثلث مقدار مساحته ثمان شعرات والثلث الخفيف ،أو خفيف الثلث هو أدق و اقل من الثلث الثقل و مقدار خمس نقط (القلقشندي، 1922، صفحة 62) **(انظر الى الشكل رقم 02)**

قلم التوقيع :سمي بذلك لان الخلفاء و الوزراء كانت توقع به و هو نوعان قلم التوقع المطلق وهو الذي يكتب به في قطع الثلث و اخترعه يوسف اخو إبراهيم الشجري و سمي أيضا بالقلم الرياسي (القلقشندي، 1922، صفحة 104)

قلم الرقاع :والمعنى انه يكتب به في الرقاع جمع رقعة ،و المراد الورقة الصغيرة التي تكتب فيه المكاتبات اللطيفة و القصص و يكون حرفه أدق من حروف التوقيع (القلقشندي، 1922، صفحة 119)

قلم الغبار:سمي بذلك لدقته كأن النظر يضعف عن رؤيته لدقته، كما يضعف عند ثوران الغبار، وهو الذي يكتب به في القطع الصغير مثل البطائق (كتابة تعلق في أرجل الحمام الزاجل) التي تحمل على أجنحتها و هو قلم ضئيل مولد من الرقاع و النسخ (القلقشندي، 1922، صفحة 132)

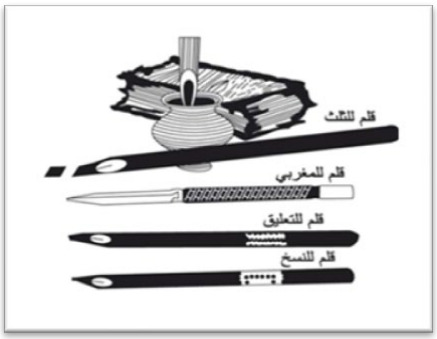

شكل رقم 2:بعض أنواع الأقلام الصورة رقم 8 :حزمة من الأقلام من قلم الطومار إلى قلم الغبار

الصورة رقم 9 : قلم الطومار الكبير (أربع فتحات)

الخاتمة

أدرك المسلمون أهمية القلم منذ فجر الإسلام لما ورد في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية، وزاد اهتمامهم بصناعته مع انتشار الإسلام و تشكل الحضارة الإسلامية، و قد أسهب القلقشندي في كتابه صبح الأعشى في وصف القلم وقواعد بريه و قطه، ومن خلال دراستنا لهذا المصدر الهام استخلصنا ما يلي :

ـ أولى الحكام و السلاطين عناية خاصة بالخط والقلم، و ارتقى الخطاطون مراتب عليا في الدولة ومنها ديوان الرسائل و الإنشاء و الوزارة وقد استشهد القلقشندي في هذا الموضوع بالوزير ابن مقلة .

ـ اهتم صانعوا الأقلام باختيار أحسن أنابيب القصب لصناعة القلم ومنها القصب الفارسي و قصب الصحراء

ـ وضع الخطاطون أصول و قواعد تحدد مقاسات القلم و مسكه و بريه ، و قد أوردها القلقشندي في كتابه .

ـ اعتبر الخطاطون قط القلم من أهم مراحل صناعته و قال ابن مقلة " القط هو الخط " إلى جانب شق القلم الذي يساعد على الاستمداد .

ـ تعددت الأقلام التي استخدمها المسلمون في مختلف الدول و الحواضر، وقد عد القلقشندي ثمان أقلام كانت تستخدم في ديوان الإنشاء وهي قلم الجليل و الطومار ، ومختصر الطومار و المحقق و الثلث و التوقيع و الرقاع و الغبار

ـ ما يزال الخطاطون يستعملون الوسائل التقليدية في صناعة الأقلام القصبية لأهميتها في جودة الخط .

قائمة المصادر و المراجع

1) إبراهيم الشيباني القيرواني(2009)، الرسالة العذراء، حققها محمد المختار العبيدي ، مركز جمعة الماجد لثقافة و التراث، الإمارات العربية .
2) ابن المنظور،(1998)، لسان العرب، ترجمة و تحقيق عبد الله على الكبير ، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة .
3) ابن خلدون(2003)، المقدمة ،حقق نصوصه و خرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش ، طبعة 01

، دار البلخي ، دمشق ، سوريا
4) أبو حيان التوحيدي (2001)، من رسائل أبي حيان "رسالة في علم الكتابة " دراسة عزت السيد احمد ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق .
5) أبي بكر محمد بن يحي الصولي (2004)، أدب الكتاب ، نسخه و عني بتصحيحه و تعليق حواشيه محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية ، مصر .
6) احمد بن على بن أحمد الفزاري القلقشندي (1922)، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ، حققه محمد عبد الرسول إبراهيم، دار الكتب المصرية دار الكتب المصرية .
7) بدر الدين شعباني(2019)، أدوات الخط و آلات الكتابة ، مجلة كان التاريخية ، العدد 46 .
8) بوباية عبد القادر(2014)، مصادر و مراجع تاريخ المغرب الأوسط المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .
9) تقي الدين اخمد بن على المقريزي ، (2002) ، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، تحقيق محمد الحليلي، دار الغرب الجزائري.
10)الجبوري سهيلة (1962)، الخط العربي و تطوره في العصور العباسية ، مطبعة الزهراء، بغداد .
11)الزمخشري، (1992)، ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا،ج 4، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان .
12)سميعة عزيز محمود (2009)، الأصول التاريخية للخط العربي و تطوره في العصر العباسي، مجلة الفتح ، كلية التربية، العدد 41، جامعة ديالي العراق .
13)شهاب الدين النوري (2005)، نهاية الأرب فنون الأدب ج7،تحقيق على بوملحم ، دار الكتاب العلمية ، بيروت .
14)عبد الرحمان السخاوي (1992)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت .
15)عبد الفتاح عبادة(1915)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي و الغربي ، مصر .
16)عفيف البهنسي (1995)، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان .
17)عمر رضا كحالة (1993)، معجم المؤلفين ،ج2 ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت .
18) مسفر عبد العزيز بن محمد(1999)،المخطوط العربي و شيئ من قضاياه ، دار المريخ ، السعودية .